كنيسة موسى الحبشي في راشيا: تؤرخ للسريان وتضم أيقونة نادرة

كنيسة الحبشي في راشيا من الخارج

المؤلف: الحاج شوقي

التاريخ: 14-08-2001
رقم العدد:8976

تعتبر كنيسة »مار موسى الحبشي«، لطائفة السريان الكاثوليك في بلدة راشيا من أقدم الكنائس التي شيدت في المنطقة، وأبعدها تاريخا، كونها تؤرخ للحقبة الزمنية التي تواجد فيها أبناء الطائفة السريانية في لبنان. أي الى ما قبل القرن السابع عشر، حيث أتوا من الجزيرة في سوريا ومن العراق وبلاد الاناضول وكيليكيا، ومن أورقا ومرعش وديار بكر. تمتاز هذه الكنيسة عن غيرها من الكنائس بالفن المعماري الذي استخدم الطريقة القوطية (حجارة العقد) في بنائها، فأتت نسخة طبق الأصل من حيث الشكل والمخطط، عن كنيسة »قلعة جندل« التاريخية في سوريا. وإلى جانب قيمتها التاريخية والفنية، فإن هذه الكنيسة تمتلك وتحفظ أيقونة شفيعها القديس موسى الحبشي (الأسود) النادرة الوجود، التي يعود صنعها الى أبعد من خمسمئة سنة خلت، مما جعلها »كنزا ملائكيا« نادر الوجود.
الأب أرسانيوس حانونيك، أحد المهتمين والعارفين بتاريخ هذه الكنيسة، أكد أنها تؤرخ لحقبة تواجد أبناء الطائفة السريانية في لبنان، في مرحلة قدومهم اليه من الجوار، حيث اتبعوا الكنيسة الكاثوليكية في حقبة انشقاق الكنيسة الأرثوذكسية. ورأى أن الفن المعماري الذي استخدم في بناء الكنيسة اعتمد الطريقة القوطية حيث أتت على شكل سفينة من »ححارة العقد«، تم استقدام حجارتها من السهل القريب، وهي العادة التي كانت قائمة في بناء الكنائس الشرقية الأرثوذكسية. ولفت الى أن بناء الكنيسة جاء على مقاييس معينة، وأحجام محددة، نظرا لما كان يفرضه الأتراك (العثمانيون) الذين كانوا يحتلون هذه البلاد، بحيث منعوا بناء الكنائس الا حول المقابر، وفي مساحات محددة وبأحجام ومقاييس معينة.
أضاف: إن »القديس موسى الحبشي« عاش 110 سنوات، وكان من أشهر الواعظين في مصر، ويطلق اسمه فقط على هذه الكنيسة في راشيا، وعلى كنيسة أخرى في الشمال اللبناني، وكنيسة ثالثة في اللاذقية في سوريا ملاصقة لكنيسة مار نقولا، وهي صغيرة الحجم. وتابع: إن ما يزيد قيمة هذه الكنيسة التاريخية هو امتلاكها أيقونة القديس الحبشي التي تعود الى المدرسة الحلبية، وهي نادرة الوجود، لا ترى لها مثيلا الا في دير راهبات مار يقوب ودير مار جرجس الحرف، ولا نعلم من أين أتت الى الكنيسة الا أن أبناء الطائفة حافظوا عليها، واهتموا بترميمها مرات عديدة، وهي الآن بحاجة الى الترميم، نظرا لقيمتها

التاريخية وندرة وجودها. وكيل وقف الكنيسة ميشال غصن أكد أن بناء الكنيسة قديم جدا، »وليس لدينا معلومات مؤكدة تحدد الحقبة التاريخية التي بنيت فيها، انما الذي نعرفه من خلال أجدادنا أن هذا البناء هو من أقدم الكنائس التي بنيت في المنطقة، وجرى ترميمها أكثر من مرة، وجرى أيضا تكحيلها نظرا للتداعي الذي أصاب بعض حجارتها. أضاف: إن إطلاق تسمية الحبشي على القديس موسى هي نسبة الى الحبشة كما يقال، والايقونة التي تمتلكها الكنيسة نادرة لا بل غير موجودة الا في بعض الأديرة. وأوضح أن أبناء طائفة السريان الكاثوليك سكنوا راشيا قديما، لكن عددهم اليوم ستة منازل فقط نظرا لعامل الهجرة الى كندا أو البرازيل واوستراليا.

البحث في الأرشيف الكامل لجريدة "السفير"

الكلمات الدالة

لبنان | الكنائس | غصن ميشال | التصريحات | موسى الحبشي (القديس) | كنيسة مارموس الحبشي (راشيا)

شروط الإستخدام

جميع الحقوق محفوظة، شركة السفير ش.م.ل

للتواصل معنا archives.assafir.com